مـــركـــز الإتـــحـــاد
للأبـــحـــاث والـتـطـويـــر

تقرير

التاريخ : 15 – 4 - 2024

الوضعية المعنوية للكيان المؤقت

الوضعية المعنوية للكيان المؤقت

15-04-2024

جاء الهجوم الإيراني غير المسبوق، والذي شمل مئات الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار التي تم إطلاقها من إيران والعراق ولبنان واليمن، لينعكس بشدة على الكيان المؤقت ويجذب انتباه العالم. حيث تزايدت المخاوف الفعلية من التصعيد الأمني والتدهور إلى صراع إقليمي واسع النطاق، والذي اعتبره الإسرائيليون أنه تفاقمًا جذريًا للوضع الراهن.

ونجحت الضربة الإيرانية لعمق الكيان المؤقت في التأثير سلبًا على الشارع الإسرائيلي الذى شهد حالة من التوتر والذعر غير المسبوق. فمنذ الإعلان عن حتمية الرّد الإيراني على هجوم العدو على مبنى القنصلية الإيرانية في سوريا، تزاحم الإسرائيليون على ماكينات الصراف الآلي، وبدأوا في تخزين الطعام والأدوية وشراء المولدات الكهربائية خوفًا من ضربة انتقامية إيرانية. وقد نجحت الحرب النفسية الإيرانية في رفع مستويات الذعر لدى الجمهور الإسرائيلي الذى وصف ما يحدث بنهاية العالم. وعليه، شكّل هذا الرّد، قبل وقوعه، حالة من الخوف والتوتر انتابت الإسرائيليين، وهذا ما أكّدته الدكتورة في علم النفس الاجتماعي والباحثة في السلوك في عصر الديجيتال، ليراز مرغليت، في تعليق على الرد الإيراني أن "انتصار إيران تحقق قبل الهجوم بوقت طويل"، والتي اعتبرت أن انتصار إيران كان "في الجنون هنا، سواء في الجمهور أو في وسائل الإعلام، في الترقب المتوتر للرد الإيراني، وفي التكهنات التي لا تنتهي". إلّا أن تأثير وقع الضربة كان أقوى من المتوقع حيث أصيبت البلاد بأكملها بالشلل والصدمة من حجم الصواريخ والطائرات المسيّرة كذلك الرد المباشر من الجانب الإيراني. وقد انقسم الجمهور الإسرائيلي بين من يريد رد فعل وبين من يهاب رد الفعل المعاكس، الأمر الذي عكس حالة القلق والخوف والتوتر التي انتابت الكيان الذي ولأول مرة يتعرّض لهكذا هجوم من الإيرانيين لا سيما في العمق.

أ- ردود الفعل

ب- **رفض الاعتراف بالفشل**

يحاول المحللون وقادة الكيان كما ووسائل الإعلام العبرية تركيز تصريحاتهم وتحليلاتهم على أن الكيان المؤقت قد حقق نجاحًا في إسقاط جميع الطائرات المسيّرة والعدد الأكبر من الصواريخ الإيرانية، وباعتبار أن الإيرانيين فشلوا في تحقيق أهداف الضربة ليشيروا في النتيجة إلى محدودية قدرات الجمهورية الإسلامية. وبرز التركيز الإسرائيلي على الواقع الذي خلّفته الضربة من استعادة الكيان لزخم الدعم الغربي، وإعطاء الحق والمشروعية للكيان في الدفاع عن نفسه وإعادة تشكيل المشهد بصرف الأنظار عن الجرائم الإسرائيلية في غزة، مع الدعوة لضرورة وأهمية تشكيل تحالف دفاعي في هذه الفترة، وذلك بهدف تعزيز الوعي الإسرائيلي والإقليمي بالقدرات الردعية والعسكرية الإسرائيلية.

ج- آراء إسرائيلية

أثار الهجوم الإيراني الخوف والقلق لدى الإسرائيليين، إلا أنه أكّد البعض على ثقته بقدرات الكيان الدفاعية فيما دعا البعض الآخر إلى ضرورة الرد. وبرزت مواقف عدّة على الشكل التالي:

1. "الوضع يثير الرعب لأننا نخاف مما يحدث والقصف والطائرات. إلا أننا ممتنون جدا للتحالف الذي يساعدنا لأن غالبية المسيرات والصواريخ لم تصل إلى إسرائيل. نتمنى حصول توقف في التصعيد الحاصل قريبًا".
2. "إسرائيل مرة جديدة أظهرت تفوقًا تكنولوجيًا وتعاملت مع الوضع بطريقة لافتة".
3. "إن قتال دولة حرب مختلف ويتطلب ردا من جانب إسرائيل. الهجوم الإيراني يجب ألا يمر مرور الكرام. علينا الرد لأن إيران دولة. دولة إسرائيل يجب أن تظهر أننا أقوياء وأن ما حصل لا يمكن تمريره ببساطة. نحن لسنا مكسر عصا العالم".
4. "كان إيجابيا رؤية الغرب يقف إلى جانبنا ويساعدنا في اعتراض الصواريخ والمسيّرات".
5. "نخاف من نشوب حرب تؤثر على الحياة اليومية والحياة المعيشية الاقتصادية".

وعليه، يقف الإسرائيليون مرّة أخرى أمام تحدٍّ جديد، وهذه المرة كان تحديًا صعبًا لم يواجهه الكيان من قبل، والذي أثار موجة من التوتر والقلق على مدار حوالي الأسبوعين في ترقّب الرّد الإيراني على استهداف القنصلية. وقد عاش الصهاينة الرعب قبل الهجوم مع كثرة التقديرات بحتمية الرد المباشر الذي جاء ليل السبت وأصاب الكيان في حالة من الشلل المدني، الأمر الذي دفع لاستنفار الإعلام العبري والمؤسسة العسكرية لتكثيف جهودها من أجل تقليص الإنجاز والترويج لاستعادة الردع من خلال التصدي للصواريخ والمسيرات كما وللدعم الأمريكي وبعض الدول. الأمر الذي يعكس حجم الفشل والتخبط والإحباط الذي يعاني منه الداخل الإسرائيلي، في ظل العجز حتى الآن عن تحقيق أي نصر ممكن أو حتى استعادة جزء من الردع على الرغم من مرور أشهر عدّة على اندلاع الحرب.